4593 - هَلُمَّ جَرَّا .

قَالَ المفضل : أي تَعَالوا على هِينَتكم كما يسهل عليكم وأصل ذلك من الجر في السَّوْق وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى [ص 403] .

في سيرها قال الراجز : .

لطالما جَرَرْتُكُنَّ جَرَّا ... حتى نَوَى الأَعْجَفُ وَاسْتَمَرَّا .

فَاليَوْمَ لاَ آلُو الركاب شرّاً .

وأول من قَالَ ذلك المستطعمُ عَمْرو بن حمران الجَعْدِي زُبْداً وتامكا حتى قَالَ له عمرو : كلاَهما وتمرا وقد مر ذكرها في حرف الكاف (انظر المثل رقم 3079) .

واسم ذلك الرجل عائذ وكان له أخ يسمى جندلة وهما ابنا يزيد اليشكري ولما رجع عائذ قَالَ له أخوه جندلة : .

أعائذُ لَيْتَ شَعْرِى أي أرضِ ... رَمَتْ بك بعد ما قَدْ غِبْتَ دَهْرَا .

فلم يَكُ يُرْتَجِي لكم إيابُ ... ولم نَعْرِفْ لدارك مُسْتَقَرَّا .

فقد كان الفراقُ أذابَ جِسْمِي ... وكان العيشُ بعد الصَّفْوِ كَدْرَا .

وكم قاسَيْتُ عَائِذُ من فظيع ... وكَمْ جاوَزْتُ أمْلَسَ مُقْشَعِرَّا .

إذا جاوزتها اسْتَقْبَلَتْ أخرى ... وأقود مُشْمَخِرّ النِّيقِ وَعْرَا .

فأجابه عائذ فَقَالَ : .

أجَنْدَل كَمْ قَطَعْتُ إليكَ أرْضاً ... يَمُوتُ بها أبو الأشْبَال ذُعْرَا .

قَطَعْتُ وَلاَ مِعَاتُ الآلِ تَجْرِي ... وقد أوترت في المومأة كدرا .

وَطَامِسَةُ المُتونِ ذَعَرْتُ فِيهَا ... خَوَاضِبَ ذَاتَ أرْآلٍ وَغُبرَا .

وإن جَاوَزْت مُقْفِرَةً رَمَتْ بي ... إلى أخْرَى كَتِلْكَ هَلُمَّ جَرَّا .

فَلَمَّا لاَحَ لي سَغَبٌ ولُوحٌ ... وقد مَتَعَ النَّهَارُ لقيت عَمْرَا .

فَقُلْتُ : فَهَاتِ زُبْداً أوْ سَنَاماً ... فَقَالَ : كِلاَهُما وَتَزْادُ تَمْرَا .

فَقَدَّمَ لِلْقِرَى شطبا وزبدا ... وَظَلْتُ لَدِيهِ عَشْراً ثم عَشْرَا .

فذهب قولُه مثلاً